المخصوصة وان كانت مستعملة فيما وضع له في اللغة والوضع اي
وضع اللفظ بازاء المعنى للدلالة على معنى بنفسه اي لبدلة بنفسه
اي لبدلة بنفسه لا بقرينة تنضم اليه ومعنى الدلالة بنفسه ان يكون
العلم بالتعيين كافيا في فهم المعنى عند اطلاق اللفظ وهذا شامل للحرف
ايضا لانا نفهم معاني الحروف عند اطلاقها بعد علمنا باوضاعها الا ان
معانيها ليست تامة في انفسها بل محتاج الى الغير بخلاف الاسم
والفعل فلم لا يكون هذا شاملا لوضع الحرف عند من يجعل معنى قولهم
الحرف ما دل على معنى في غيره انه مشروط في دلالته على معناه الافرادي
ذكر متعلقه فخرج المجاز عن ان يكون موضوعا بالنسبة الى معناه المجازي
لان دلالته على ذلك المعنى انما يكون بقرينة لا بنفسه دون المشترك
فانه لم يخرج لانه قد عين للدلالة على كل من المعنيين بنفسه وعدم
فهم احد المعنيين بالتعيين لعارض لا اشراك لا ينافي ذلك فالقرء مثلا
عين مرة للدلالة على الطهر بنفسه ومرة اخرى للدلالة على الحيض بنفسه
فيكون موضوعا وفي كثير من النسخ بدل قوله دون المشترك دون الكناية
وهو سهو لانه ان اريد ان الكناية بالنسبة الى معناها الاصلي موضوعة
فكذا المجاز ضرورة ان الاسد في قولنا رايت اسدا يرمي موضوع للحيوان
المفترس وان لم يستعمل فيه وان اريد انها موضوعة بالنسبة الى
معنى الكناية اعني لازم معناها الاصلي ففساده ظاهر لانه لا دلالة عليه
بنفسه بل بواسطة القرينة لا يقال معنى قوله بنفسه اي من غير
قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له او من غير قرينة لفظية فعلى هذا
يخرج من الوضع المجاز دون الكناية لانا نقول اخذ الموضوع في
تعريف الوضع فاسد لاستلزامه الدور وكذا حصر القرينة في اللفظي
لان المجاز قد يكون بقرينة معنوية لا يقال المعنى الكلام انه خرج عن تعريف

الحقيقة المجاز دون الكناية لانهما ايضا حقيقة على ما صرح به
صاحب المفتاح لا انا نقول هذا فاسد على رأي المصنف لان الكناية
لم تستعمل فيما وضع له بل انما استعملت في لازم الموضوع له مع جواز
ارادة الملزوم ويرجح لهذا زيادة تحقيق والقول بدلالة اللفظ لذاته
ظاهر فاسد يعني ذهب بعضهم الى ان دلالة الالفاظ على معانيها
لا تحتاج الى الوضع بل بين اللفظ والمعنى مناسبة طبيعية تقتضي
دلالة كل لفظ على معناه لذاته فذهب المصنف وجميع المحققين الى
ان هذا القول فاسد مادام محمولا على ما يفهم منه ظاهرا لان دلالة
اللفظ على المعنى لو كانت لذاته لكانت دلالة الالفاظ لوجبان لا تختلف
اللغات باختلاف الامم وان يفهم كل واحد معنى كل لفظ لعدم انفكاك
المدلول عن الدليل ولامتنع ان يجعلوا اللفظ بواسطة القرينة بحيث
يدل على المعنى المجازي دون الحقيقي لان ما بالذات لا يزول بالغير
ولامتنع نقله من معنى الى معنى آخر بحيث لا يفهم منه عند الاطلاق
الا المعنى الثاني وقد قاله اي القول بدلالة اللفظ لذاته التمسكا
اي صرفه عن ظاهره وقالوا انه تنبيه على ما عليه ائمة علم الاشتقاق
والتصريف من ان الحروف في انفسها خواص بها تختلف كالجر والمس
والشدة والرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك وتلك الخواص تقتضي
ان يكون العالم بها اذا اخذ في تعيين شيء مركب منها بمعنى لا يهمل
التناسب بينهما قضاء لحق الحكمة كالضم بالفاء الذي هو حرف
رخوة لكسر الشيء من غيره بين والقصم بالقاف الذي هو شديد يكسر
الشيء حتى يبين وان لهيئات تركيب الحروف ايضا خواص كالفعلان
والفعلى بالتقريب لما فيه حركة كثرة وان والحيدى وكذا باب فعل
بالضم مثل شرف وكرم للافعال الطبيعية اللازمة والمجاز والاصل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)